

تاج العروس من جواهر القاموس

زَمْخْشَرُ كَسْفَرَجَل : ة صغيرة بنو احيي خُوَارَزْمَ وقال الزَمْخْشَرِيُّ في الرِّسالة التي كَتَبَهَا لِأَبِي طَاهِرِ السَّيْلَفِيِّ جَوَاباً عَنْ اسْتِذْنَائِهِ لَهُ قَالَ فِي آخِرِهِ . وَأَمَّا الْمَوْلِدُ فَقَرِيَّةٌ مَجْهُولَةٌ مِنْ خُوَارَزْمَ تُسَمَّى زَمْخْشَرُ قَالَ : وَسَمِعْتُ أَبِي - رَحِمَهُ اللَّهُ - يَقُولُ : اجْتَنَزَ بِهَا أَبِي مَرَّ بِهَا وَوَقَعَ فِي نُسْخَةِ شَيْخِنَا اجْتَنَزَهَا أَعْرَابِيٌّ فَسَأَلَ عَنْ اسْمِهَا وَاسْمِ كَبِيرِهَا أَيْ رَئِيسِهَا فَقِيلَ اسْمُ الْقَرِيَّةِ زَمْخْشَرُ وَاسْمُ كَبِيرِهَا الرَّدَّادُ . فَقَالَ : لَا خَيْرَ فِي شَرِّ وَرَدٍّ . رَجَعَ وَلَمْ يُلْمِمْ بِهَا أَبِي لَمْ يَدْخُلْ مِنْ أَلَمٍ بِالْمَكَانِ إِذَا وَرَدَهُ . مِنْهَا عَلَامةُ الدُّنْيَا جَارُ اللَّهِ لِقَبِّ بِهِ لَطُولُهُ فِي مُجَاوَرَةِ مَكَّةَ الْمُشْرِفَةِ . وَكُنِيَّتُهُ أَبُو الْقَاسِمِ مُحَمَّدُ بْنُ عُمرَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ أَحْمَدَ الْخُوَارَزْمِيِّ النَّحْوِيِّ اللَّغَوِيِّ الْمُتَكَلِّمِ الْمُفَسِّرِ وَوُلِدَ سَنَةَ 467 فِي رَجَبٍ وَتُوفِّيَ يَوْمَ عَرَفَةَ سَنَةَ 538 ، قَدِمَ بَغْدَادَ فَسَمِعَ مِنْ أَبِي الْخَطَّابِ بْنِ الْبَطْرِ وَابْنِ مَذْهُورِ الْحَارِثِيِّ وَغَيْرَهُمَا وَحَدَّثَ وَأَخَذَ الْأَدَبَ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ النَّيَّسَابُورِيِّ وَغَيْرِهِ كَانَ إِمَامَ الْأَدَبِ وَنَسَّابَةَ الْعَرَبِ وَأَجَازَ السَّيْلَفِيِّ وَزَيْنَبَ الشَّعْرِيَّةَ . وَفِيهِ يَقُولُ أَمِيرُ مَكَّةَ الشَّرِيفُ الْأَجَلُّ ذُو الْمَنَاقِبِ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ - بِالتَّصْغِيرِ - بْنِ عَيْسَى بْنِ حَمْزَةَ بْنِ سُلَيْمَانَ بْنِ وَهَّاسِ بْنِ دَاوُودَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دَاوُودَ بْنِ سُلَيْمَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى الْجَوْنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْمَحْضِ بْنِ الْحَسَنِ الْمُثَنِّى بْنِ الْحَسَنِ السَّيِّدِطِ بْنِ أَبِي طَالِبِ السُّلَيْمَانِيِّ الْحَسَنِيِّ وَقَوْلُهُ : أَمِيرُ مَكَّةَ فِيهِ تَجَوُّزٌ . وَلَمْ يَصِفْهُ الزَمْخْشَرِيُّ فِي رِسَالَتِهِ الَّتِي كَتَبَهَا كَالِإِجَازَةِ لِأَبِي طَاهِرِ السَّيْلَفِيِّ إِلَّا بِالشَّرِّيفِ الْأَجَلِّ ذِي الْمَنَاقِبِ وَبِالْإِمَامِ أَبِي الْحَسَنِ وَلَمْ يَلِ مَكَّةَ هُوَ وَلَا أَبُوهُ وَإِنَّمَا وَلَّيَهَا جَدُّهُ حَمْزَةُ بْنُ سُلَيْمَانَ بْنِ وَهَّاسِ وَلَمْ يَلِهَا مِنْ بَنِي سُلَيْمَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ سِوَاهُ وَكَانَتْ وَلَايَتُهُ لَهَا بَعْدَ وَفَاةِ الْأَمِيرِ أَبِي الْمَعَالِي شُكْرٍ بْنِ أَبِي الْفَتْوحِ وَقَامَتِ الْحَرْبُ بَيْنَ بَنِي مُوسَى الثَّانِي وَبَيْنَ بَنِي سُلَيْمَانَ مُدَّةَ سَبْعِ سِنِينَ حَتَّى خَلَامَتْ مَكَّةَ لِلْأَمِيرِ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي هَاشِمِ الْحَسَنِيِّ وَمَلَكَهَا بَعْدَهُ جَمَاعَةٌ مِنْ أَوْلَادِهِ كَمَا هُوَ مُفَصَّلٌ فِي كُتُبِ الْأَنْسَابِ . وَأَمَّا الْأَمِيرُ عَيْسَى فَكَانَ أَمِيرًا بِالْمِخْلَافِ السُّلَيْمَانِيِّ . قَتَلَهُ أَخُوهُ أَبُو غَانِمٍ يَحْيَى وَتَأَمَّرَ بِالْمِخْلَافِ بَعْدَهُ وَهَرَبَ

ابْنُهُ عَلِيٌّ بْنُ عِيسَى هَذَا إِلَى مَكَّةَ وَأَقَامَ بِهَا وَكَانَ عَالِمًا فَاضِلًا جَوَادًا مُمَدِّحًا وَفِي أَيَّامِ مُقَامِهِ وَرَدَ مَكَّةَ الزَّيْمَخْشَرِيُّ وَصَدَّفَ بِاسْمِهِ كِتَابَهُ الْكَشَّافَ وَمَدَحَهُ بِقَصَائِدَ عِدَّةٍ مَوْجُودَةٍ فِي دِيوانِهِ فَمِنْهَا قَصِيدَتُهُ الَّتِي يَقُولُ فِيهَا :

وَكَمْ لِلْإِمَامِ الْفَرْدِ عِنْدِي مِنْ يَدٍ ... وَهَاتِيكَ مِمَّا قَدْ أَطَابَ وَأَكْثَرَ .
أَخِي الْعَزْمَةَ الْبَيْضَاءِ وَالْهَمَّةَ الَّتِي ... أُنَافَتَ بِهِ عِلَّامَةُ الْعَصْرِ
وَالْوَرَى .

جَمِيعُ قُرَى الدُّنْيَا سِوَى الْقَرْيَةِ الَّتِي ... تَبْوَّأَهَا دَارًا فِدَاءُ
زَمَخْشَرًا .
" وَأَحْرَبَ بِأَنَّ تَزْهَى زَمَخْشَرُ بِأَمْرٍ إِذَا عُدَّ فِي أُسْدِ الشَّرَى زَمَخَ
الشَّرَى .

فَلَوْلَا مَا طَنَّ الْبِلَادَ بِذِكْرِهَا ... وَلَا طَارَ فِيهَا مُنْجِدًا وَمُغَوِّرًا .
فَلَيْسَ ثَنَاهَا بِالْعِرَاقِ وَأَهْلِهِ ... بِأَعْرَفَ مِنْهُ فِي الْحِجَازِ وَأَشْهَرًا .
إِمَامٌ قَلْبُنَا مَنْ قَلْبُنَا وَكُلَّامَا ... طَبَعَ نَاحِيَةَ سَبْكَا كَانَ أَنْصَرَّ
جَوْهَرًا فِي أَبْيَاتٍ غَيْرِهَا كَمَا أَوْرَدَهَا الْإِمَامُ الْمَقَّزِيُّ فِي نَفْخِ الطَّبِيبِ
نَقْلًا عَنْ رِسَالَةِ الزَّيْمَخْشَرِيِّ الَّتِي أَرْسَلَهَا لِأَبِي طَاهِرِ السَّلَافِيِّ . وَمِنْ
أَقْوَالِهِ فِيهِ :

وَلَوْ وَزَنَ الدُّنْيَا تُرَابُ زَمَخْشَرٍ ... لِإِنَّكَ مِنْهَا زَادَ اللَّهُ
رُجُوحًا نَا